

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يقدم

اليوم الثاني والعشرون من "سلسلة الطريق إلى القرآن"

(باللهجة المصرية)

فضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان

رابط المادة : <http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Details&khid=129>



بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما علي عباده الذين اصطفى ، كل يوم التحدي يزيد أكثر فأكثر يا إخوة ، نحن الآن نبدأ في الرابعة الا الربع ، ومعنا أربع سور من أعظم سور القرآن الكريم : معنا سورة الأحزاب ومعنا سبأ ومعنا فاطر ومعنا يس ، سنحاول في هذا اليوم أن ندوق ، يعني سنذوق ولكن من كل سورة هكذا لازلنا بالطبع نتكلم في الشوط الذي يتكلم عن هيمنة الله علي كل شيء وقدره الله المبهره ، ٨ سور وراء بعض ، ٨ سور في العقيدة يركزون على نقطة أساسية وهي كم الله قادر ! كم الله سبحانه وتعالى قدرته مبهره في الكون ! نريد أن نخرج من ال٨ سور تلك بمعرفه حقيقية بقدره الله سبحانه وتعالى ، ولكن قلنا أن هناك عبادة حقيقية ال٨ سور يركزون عليها ، وعلي قدر حظك منها على قدر ما تقدر تعيش مع ال٨ سور تلك وقلنا هي أي عبادة؟ **التدبر في خلق الله سبحانه وتعالى**

يعنى عن ماذا سورة الأحزاب تتكلم يا إخوة ؟ الواقع الذي نعيشه ، الأحزاب ، لما الأحزاب يجتمعوا على أهل الحق ، لما الأحزاب يقدموا اليك من المشرق والمغرب ، لما يعملوا لأجلك أنت حلف وارسو وحلف شمال الأطلسي وأحلاف عسكرية ، وتحالفات عسكرية ما بين إسرائيل والهند وأسرائيل ومن وأمريكا ومن ، كل هذا لأجل ماذا ؟ فلما يأتوا محاربتك أو وهم فعلا يحاربونك ، كلهم تجد نصف دول العالم بعثت الطائرات للعراق ، هذا ليس دول الأحزاب فقط ، لكن هناك احزاب المنافقين ، ليست احزاب الكفار ، المنافقين ؟ لمن تنحاز ؟ آه الجرايد الإعلامية : الدستور والفجر والقاهرة الجرائد والصحف الصفراء ، التي تضرب في الإسلام من تحت لتحت !!! التي تؤدي إلى انحراف الشباب !!! جرائد صفراء كلها... يريدون اشاعة الفاحشة في المجتمع !!! كبعض برامج التليفزيون : شافكي وما سواها ، برامج الضرب في الإسلام ، التي تركز كل مرة على موضوع يضربوا به هذا الدين ، وفي الآخر يقولون نحن ندافع عن الإسلام وسماحة الإسلام ونور الإسلام

الأحزاب اجتمعوا !!!!

فسورة الأحزاب يا جماعة تتكلم عن الواقع الذي نعيشه، أما الأحزاب تجتمع على الدين تخيلوا لما الأحزاب اجتمعت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم ، ٦ آلاف من غطفان و ٤ آلاف من مكة و القبائل المجاورة لمكة ، عشرة الآف فرد قادمين علي رسول الله صلي الله عليه وسلم في المدينة ، ١٠٠٠٠ فرد !!! تخيلوا ماذا كانت حالة المسلمين ؟ المفروض كيون هناك خطة عامة ، وفي ثغور مفتوحة تقول له سد هذا أو ذاك ، لم يعد هناك منها انتهى ، كل واحد يستطيع أن يفعل شيئا فليفعله ، تخيلوا أن الوضع قد وصل لهذه الدرجة يا إخوة !!! من يستطيع ان يفعل شيئا فليفعله ، وما الحاجة ؟ لم تعد ، فكل الثغور مفتوحة والأخطار من فوقكم ومن أسفل منكم ، لدرجة أنه لم يعد هناك أي ترتيب ممكن البشر يفعلوه ، ربنا هو الذي يرتب هنا ، ربنا هو الذي يدافع سبحانه وتعالى هنا

وصلت الدرجة بالصحابة - صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - أن لما الرسول قال " ألا رجل يأتيني بخبر القوم ، جعله الله معي يوم القيامة ؟ " صحيح لا أحد من الصحابة قام ، حتى بعد موت الرسول صلى الله عليه وسلم واحد من الصحابة يجلس مع أحد التابعين فيقول له لو كنا مع النبي كنا فعلنا وفعلنا ، فعندما ذكرهم بهذا الموقف قال لهم فقد كنا مع النبي ويقول لنا من يقوم معي يوم القيامة وما من أحد قام ، حتى كلف الرسول لى الله عليه وسلم حذيفة رضي الله عنه بالمهمة

كرب

تخيّلوا يا إخوة من شدة الكرب ٣ آلاف فرد خارجين مع النبي عليه الصلاة والسلام ، بعد أيام الغزوة كانوا ٣٠٠ رجل فقط... كيف؟؟ أول ما فتح الشجر الجنوبي للمدينة ، وقد سُدّ الشجر الشمالي بالخندق ، الشجر الجنوبي عليه بني قريظة ، فذهب بنو النضير لبني قريظة وظلوا يسولوا لهم خيانة النبي صلى الله عليه وسلم ، فجأة المدينة صارت مفتوحة من فوق ومن تحت ، ماذا حدث للصحابة ؟

ياه يا إخوة ، حدث انقلاب هائل في حياة الصحابة وفي حياة المنافقين ، وحدث زلزال أدى إلى ظهور من المنافق بالفعل ، ومن الذين في قلوبهم مرض ، ومن المؤمن الثابت "يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا" وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا" الأحزاب : ٩

"إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ" وفتح ثغر اليهود "وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ" الأحزاب : ١٠ ما تدري من أين الخطر سيأتيك ؟ يمين أم شمال أم من أين ! "وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ" الأحزاب : ١٠ من شدة خفقان القلب من الخوف القلب خلع من مكانه كأنه بلغ الحنجرة "وَتَطَّنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا" الأحزاب : ١٠ أتركنا الله أم ماذا ؟ أتخلى الله عنا أم ماذا؟ أتى الاسلام بنا الي هنا ثم تركنا ام ماذا؟ "هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا"

الأحزاب : ١١

المنافقون في الصورة

"وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا" الأحزاب : ١٢ بدأ ظهور المنافقين على حقيقتهم ، ففي سورة النساء اتذكروا ما تحدثنا عنه ، قلنا أن اليهود كانوا هم البطل الخوري في السورة ، هنا اليهود بدأوا يتضائلوا ، والمنافقين بقوا البطل الخوري في السورة ، لذا فسورة الأحزاب تركز جدا على منافقين اليوم ، منافقي الجرائد الصفراء ، ومنافقي البرامج والتي كل مرة يناقشون فيها موضوع من المواضيع التي تعد خطوط حمراء في دين الله لكي ينتهكوا حرمت الله تعالى سبحانه وتعالى "هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا" * وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا" الأحزاب : ١١ : ١٢ إن محمد كان يحدثنا عن كنوز قصري وقيصر ، وأنا اليوم لا يأمن أحدنا أن يذهب إلى الغائط على نفسه ، الواحد لا يستطيع الذهاب للخلاء وحده وهو يقول لنا قصري وقيصر ! "مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا" الأحزاب : ١٢

تخيّل موقف النبي صلى الله عليه وسلم

"وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ" الأحزاب : ١٣ يثرب ؟ ألم يغير الرسول صلى الله عليه وسلم اسمها وأصبح اسمها المدينة ؟ إنما هي أيام والناس هؤلاء سيُزالون ، نرجع للإسم القديم ، الحقد بدأ الخروج والاشياء الدفينة بدأت

الطلوع ، والإسم القديم دلالة علي بداية استعدادهم القضاء علي المسلمين هيقضي "يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ" الأحزاب : ١٣

تحيل ما موقف النبي صلى الله عليه وسلم في هذه اللحظة ؟ أنا أحس أن داعية ظل يبني دعوته بعمره بعمره بعمره والبنيان شارع في الصعود ، وفجأة كل البنيان الذي ظل يبنيه بعمره وبدمه يقع أمام عينيه رويدا رويدا ، ١٠٠٠ لا ، ٥٠٠ لا ، ٢٠٠٠ لا ، ٢٣٠٠ لا ، ٢٥٠٠ البنيان ظل يتراجع يتراجع ، والرسول صلى الله عليه وسلم بعد ما كان حوله الآف فأصبح كل من حوله عشرات ! تخيلوا يا إخوة كيف كانت حالة النبي صلى الله عليه وسلم ساعتها ؟

"لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ" الأحزاب : ١٤

الدنيا محتاجة لنا وشغلنا محتاج لنا ، وأولادنا يحتاجوننا وزوجاتنا تحتاجنا ، ودراستنا محتاجة لنا والدنيا والمصالح ، وأنت عالم بالظروف ، الدين يُقطع ! الدين يُحارب ! أمريكا قادمة علينا ، روسيا قادمة علينا ، الدنيا قادمة علينا وأنت تقول لي الظروف ، سبحان ربي!!! "وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنَّ يُرِيدُونَ إِلًا فِرَارًا" الأحزاب : ١٣

محسن .. وغير محسن !!!

"وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا" لو المدينة دُخِلت من الأعداء "ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ" اكفروا "لَاتَوَّهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا" الأحزاب : ١٤ يعني أمريكا لما دخلت العراق ، ألم تجد في كل شارع واحدا يرضي العمل لديها كجاسوس علي أخوانه المسلمين ؟ ألم تجد ؟! إسرائيل لما دخلت فلسطين ، ألم تجد في كل حارة واحدا من المسلمين يرضي العمل كجاسوس علي إخوانه المسلمين ؟! ألم تجد ؟! "لَاتَوَّهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا" الأحزاب : ١٤ مجتمع غير محسن

عكس لما أمريكا قدمت افغانستان ، لما رمت الأكل علي قرية من القرى وهم سيموتون من الجوع ومحاصرين ، أشعلوا الطعام حتي لا يأكلوا من طعام أمريكا ، انظروا يا إخوة ؟ مجتمع محسن لذلك لو مكثوا ٥٠٠ سنة هناك ، لن يفعلوا شيئا ، وإن وجدوا من يعاونهم هناك ، سيجدوا ١٠٠ ألف واحد يقف أمام وجوههم ، إذا يا إخوة يظهر هنا المنافقون علي حقيقتهم ، ويظهر الثبات علي حقيقته

هكذا نحن نسير علي الطريق الصحيح

"وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا" الأحزاب : ٢٢ لكننا اليوم زاد دليل يقيني علي أننا علي الحق... فكيف ؟ أنا أقول لك اذهب الجامعة ، ولكن من أين أذهب الجامعة ؟ من الشارع الفلاني ، انتبه فهذا الشارع فيه محل "سوبر ماركت" اسمه كذا ، إذا لما تمشى في الشارع وتجد هذا "السوبر ماركت" تقول إذا أنا ماذا ؟ أنا أسير علي الطريق الصحيح ، فهذه معالم في الطريق إلى الله طريق الدين يا إخوة ، لما تجد أهل الكفر قادمين مجتمعين فنحن نسلك الطريق الصحيح ، إنما عندما تجدهم تاركينك ، لا ، إذا هناك مشكلة لدينا في الطريق إلى الله سبحانه وتعالى وفي طريق الدعوة

"هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ" الله أكبر ، إن الفتنة تزيد يقينك ، إن الشهوات تزيد إيمانك وثباتك

، إن الشبهات تزيد يقينك في الله سبحانه وتعالى ، ذاك الإيمان الحق "وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا" الأحزاب : ٢٢

رجاءاً صدقوا

"مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ" الأحزاب : ٢٣ رجال وليس ذكور ، رجال بحق وحقيقي "صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ"

الأحزاب : ٢٣ ما دام هناك ميثاق إذاً هناك صدق " فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ" الأحزاب : ٢٣ أحدهم وهو في

الطريق قتل كمصعب - رضي الله عنه - الشاب الجميل الوسيم ، عطره فواح في كل بقعة ، زينة المجالس ،

الشاب الذي كان الجميع يحبون مجلسه والكلام معه ، لما مات كانت ملابسه مهترئة ، الثوب الوحيد الذي عنده

ليغطي رجله يغطي رأسه ، الرسول صلى الله عليه وسلم غطي به رأسه ، وكفونوا رجله في نجيلة الأرض في الإذخر :

نجيلة الأرض ! ياه من المؤمنين رجال فعلا والله يا إخوة

"صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ" من لم يقضي نحبه ، انظروا اللفظ القرآني "وَمِنْهُمْ مَنْ"

يَنْتَظِرُ" تلك الكلمة في غاية الخطورة ، تلك الكلمة يا إخوة خطيرة جدا ، ماذا ينتظر؟ ينتظر أن يقضي نحبه ، ماذا

يعني هذا ؟ يا إخوة إن النظر هو قلب البصر في الشيء مع إعمال الفكر ، النظر يعني تنظر لهذه الشجرة ، تعني

النظر فيها من هذه الناحية ومن تلك الاخرى، ماذا يعني الانتظار ؟ الإنتظار يعني أنا جالس في البيت منتظر ،

انظر من النافذة ... أتي ام لم يأتي حتى الآن ؟ لا ، الباب... أنا سامع صوت علي السلم ، سأفتح نافذة الباب

وانظر أجراء أم لا ؟ أنظر من العين السحرية ، لا ، سأتصل بالهاتف لأري لم تأخر ؟ فقد يكون أتى ، قد يكون ، هذا

هو الانتظار يا إخوة ، أنك تشتاق لشيء وتنتظر مجيئه ، وتظل تبحث من أين يأتي ؟ ناس كان كل حلم حياتها

الشهادة

ينتظر !!!

"وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا" الأحزاب : ٢٣ ظل علي العهد الذي قطعه على نفسه أمام الله حتى آخر لحظة

في حياته ، ظل علي الثبات في نصره دين الله حتى آخر لحظة في حياته ، ظل مع الله متبعا لرسول الله ، وقائما علي

منهج الله وحافظا لحدود الله ، وداعيا إلى الله حتى آخر لحظة في حياته ، من منا يا إخوة حقق هذين المقامين؟

مقام "وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ" متى سيسيل دمي لأجلك يارب ؟ متى يارب سأموت في سبيلك ؟ يارب متى ؟ تخيلوا يا

إخوة من مات علي سريرته ، ومن مات في سبيل الله ، يوم يقابلوا ربنا ، من سيستقبل الله إستقبالا أشد حفاوة من

الثاني ؟

ثابت !!!

تخيلوا هذا المقام الثاني "وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا" الأحزاب : ٢٣ إنك تظل "وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا" ولكن هناك أيام رخاء أنا

ممكن أشغل الأثنين عادي ولا أكثر ، وهناك أيام شدة وأيام حرب من أهل الباطل ، وهناك أيام الأرض كلها

ستجتمع عليك ، ستظل لست مبدلا بين الاثنين ؟ ستظل في السراء والضراء ؟ هذه هي البطولة التي كان عليها

الصحابة

الأزمة تفاقمت يا إخوة والمنافقين يرجعون ، والذين في قلوبهم مرض يرجعون ، وسبحان ربي في عز الأزمة ، في عز

حرب الدين ، في عز التشويه الإعلامي على فضائيات العالم كله ، في عز تشويه صورة الإسلام في العالم ، في عز

محاربتة وهو مستضعف ، تجدد ربنا يأتي بأناس يدخلوا في الإسلام ، تقول كيف دخل هؤلاء السلام في الوقت الراهن ؟!! في هذا الوقت غطفان أخرجت ٦٠٠٠ رجل من رجالها يجارون رسول الله صلى الله عليه وسلم

نعيم ابن مسعود والحيلة

ربنا يشرح صدر نعيم ابن مسعود الغطفاني للإسلام ، ويذهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنا أسلمت يارسول الله ، ولا أحد يعلم اني أسلمت ، نعيم ابن مسعود : الرجل ذو الوجهه والمركز من غطفان ، التي تحارب النبي صلى الله عليه وسلم من يشك فيه ؟ ولا أحد يعلم عنه شيء ، يذهب لليهود ، انتبهوا ، ماذا حدث ؟ قريش قادمة لتحارب النبي ، قريش بينها وبين النبي صلى الله عليه وسلم مسافات ، ممكن في أي لحظة يمشوا ويتركوكم أنتم ، وماذا بعد ؟ لكي تضمنا أنهم لن يتركوكم اطلبوا من قريش رهائن حتى يظلوا معكم فلا تتنازل قريش عنكم أبدا ، أجل كلامك صواب ، ويذهب الي قريش : انتبهوا فاليهود ندمت علي معاهدتكم وكسرت عهدها مع محمد ، وسيطلبون منكم رجال حتى يسلموهم ل محمد يقتلهم كي يصلحوا بهم محمد ، فالأثنين وقعوا في بعض البعض انفك التحالف معهم ، فكان من ضمن الأسباب الخطيرة التي كانت لصالح المسلمين بفضل الله سبحانه وتعالى

خاتمة عجيبه !!!

ثم كانت الخاتمة العجيبة يا اخوة للغزو ، الخاتمة العجيبة جدا، انظر معي :

١. "وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا" الأحزاب : ٢٥

أتريدون ان يرد الله امريكا هكذا ؟ فقط لما نصبح رجلا مثل المؤمنين في سورة الأحزاب "وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا

بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ" وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا" الأحزاب : ٢٥

٢. "وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا"

الأحزاب : ٢٦ بنو قريظة أول ما مشى الأحزاب ، قال الرسول صلى الله عليه وسلم: " لا يصلين أحد العصر إلا

في بني قريظة " أخرجه الشيخان والسياق للبخاري ، بنو قريظة من كانوا سينسفوا الإسلام في لحظة

تلك مصيبه اليهود يا اخوة إن ممكن في حيلهم يجمع عليك الأرض كلها "لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة "

أخرجه الشيخان والسياق للبخاري انطلاق علي بني قريظة ، حصار ٢٥ يوم ، ثم تقتيل كل رجالهم لم ؟ لأن كل

المسلمين كانوا سيقتلون بسبب ما هم فعلوه ، فهذه جريمة لا يوجد عليها عقاب إلا الإعدام لمثل هذه الفئة الخائنة

التي كانت ستهلك دين الله سبحانه وتعالى في الأرض " يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ " التوبة: ٣٢

"وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا"

الأحزاب : ٢٦ أين الرعب الآن يارب ؟ أين هذا الرعب ؟ نحن المرعوبون منهم يارب ... لأنه لا إيمان " وَقَذَفَ فِي

قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا" الأحزاب : ٢٦

٣. "وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوْهَا" الأحزاب : ٢٧ ايضا بشرى بأشياء ستأتي بمناسبة

الصبر الذي صبرته الناس في هذه الغزوة "وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوْهَا" الأحزاب : ٢٧ ياااه يا إخوة أترون ؟ أترون الغزوة ؟

علام انتهى كل هذا المنظر ؟ لأننا كنا مع الله سبحانه وتعالى ، سورة الأحزاب سورة مدنية كل ما قبلها مكى ، كل

ما بعدها مكى ، لما مدنية تأتي وسط هذا الشوط المكى إذا المقصود الأساسي أن تكاليف هذه السورة تكاليف

صعبة ولا بد تطبيقها ، فلا بد أن تشحن إيماناً جيداً قبل دخولها فلما تدخل السورة ماذا يحدث ؟ تستطيع تطبيق تكاليفها

تكلّمنا من قبل في سورة النساء عن الحماسية أتذكرونها ؟ أتذكرون عندما قلنا أن سيدنا عمر قال "تعلموا النساء والأحزاب والنور" لم الثلاثة سور هؤلاء ؟ هذا من فقه سيدنا عمر في القرآن ، الثلاثة يا إخوة يركزون علي المنافقين والثلاثة يتكلمون عن الحماسية ، أتذكرون حماسية سورة النساء عندما قلنا وأنتم بتقرأون سورة النساء ستجدونها تتكلم عن خمس أشياء ، مرة هذة ومرة تلك وتلك وراء بعضهم البعض عن اليهود

اليهود والإفساد

آيات ذكر اليهود والمنافقين ، والطاعة والإتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقتال والجهاد ، والمرأة والأسرة ، قلنا ما العلاقة بين هؤلاء وأولئك ؟ إن الشيطان يفسد المجتمع الإسلامي من خلال استشراف المرأة لما تخرج وإفساد الأسرة ، ويقرب جدا الشيطان - الإبليلس الكبير - الشيطان الذي يستطيع التفرقة بين المرء وزوجته ، اليهود كالشيطان ، اليهود يهدمون المجتمع الإسلامي من خلال تحرير المرأة أو التخريب بالمرأة ، ومن خلال هدم الأسرة ، إذا اليهود أذكيه كالفيروس ، يأتي من الخارج ويحقن سمه في الخلية ويجندها له ، يأتي اليهود من الخارج يحقنوا السم في المنافقين ، ويجندوا المنافقين داخل البلد ليفسدوها ، يعني اليهود ما يأتون إنما يسخرون لك مجلة مثل الدستور ، حتى لو أصحاب الدستور لم يتنبهوا ، يسخرون مجلات كالمجلات الصفراء بحيث أنها تقدم في دين الله سبحانه وتعالى ، إذا هؤلاء اليهود واقفون من الخارج يحقنون السم في المنافقين

المنافقين والهدم !!!

المنافقين يبدأون التركيز علي هدم الأسرة وهدم المرأة وإفساد المرأة ، فماذا يحدث ؟ المرأة لن تربي رجالاً ، والمرأة ستفسد شباب جيلها ، دمرنا ٣ أجيال علي الأقل ، لا طاعة ولا أتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذاً اخرجوا قاتلوا فلا قتال ، هذه القضية لا بد تقطيعها من أولها ، إذاً يا إخوة هذه هي الحماسية ، اين الحماسية هذي في سورة الأحزاب ؟ اليهود "وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيّاصِيهِمْ" هؤلاء من كانوا سيضيعون الدنيا كلها لما فتح النجر الجنوبي بسببهم ، إذاً المنافقين "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا" الأحزاب : ١

الآن اليهود يا إخوة انتهوا ، المدينة عادت خالية من اليهود تماما ، لكن بعدما ربوا جيلاً من المنافقين ، فعلا ربوا بألبسة ، فالمنافقين بدأوا يلعبون في هذه الفترة والتي هي خمسة هجرية دور خطير جدا في إفساد المجتمع تخيلوا جيش ٣٠٠٠ يذهب ٢٧٠٠ منه ، تخيلوا ماذا يعني يا إخوة ؟ أمتصرون أنتم قوة المنافقين في المجتمع ماذا كان شكلها ؟ صاروا قوة منظمة مرتبة تخطط ، فكان لا بد مواجهتها بكل عنف في هذه المرحلة ، بعد ما تم بفضل الله القضاء علي أول عقبه نهائياً وهي عقبه من ؟ المشركين ، كان الرسول صلى الله عليه وسلم أمام وجه المشركين والمنافقين و اليهود والنصارى كل هؤلاء أمامه ، بعد الأحزاب انتهت قضية المشركين "الآن نغزوهم ولا يغزونا" صحيح الجامع بعد قضية المشركين أصبحت كل الطاقات محشودة من أجل مواجهة هؤلاء المنافقين ، أما بالنسبة للطاعة والإتباع سورة الأحزاب لو أنك تريد أكثر فكرة تربط ما بين آياتها كلها

تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو أنك تريد أكثر فكرة تربط ما بين أجزائها كيف؟ من أول السورة قول الله سبحانه وتعالى : **"النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ"** الأحزاب : ٦ أولي بك منك ، تحبه أكثر مما تحب نفسك ، تخاف عليه أكثر مما تخاف علي

نفسك ، تعظمه أكثر مما تعظم نفسك ، تسعي علي صيانة حرمانه والدفاع عن سنته أكثر مما تصون حرمانك وتدافع عن أولادك وأسرتك ودياك **"النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ"** الأحزاب : ٦ بعدها مباشرة **"لَقَدْ كَانَ**

لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا" الأحزاب : ٢١

شي جميل جدا يا إخوة ، أنه بعد هذا الموقف العصيب ، القائد يخرج نموذج أمام أتباعه ، يعني أنك تظل نموذج ، يعني أنت رجل تدعوا أقرانك مثلا ، حصل مشكلة في الإمتحانات ، فإما أنك تجزع وتقع عندها تكون قد أفسدت النموذج أمامهم ، أنك في أوج الأزمة أيضا تظل نموذج

قدوة رغم الأزمة !!!

الرسول صلى الله عليه وسلم في أوج الأزمة ظل نموذج ، أيضا ظل أسوة يتبع به ، وانتهوا يا إخوة الرسول صلى الله عليه وسلم يقول اتبعوا ، اتبعوا ماذا يارب ؟ فإننا محاصرون ، اننا مهددون ، وسيتم نسفنا ، إتباع الرسول ؟ ماضيعكم هو عدم إتباع الرسول ، اياكم تخطئوا أي خطأ في الإلتباع ، إذا لما ربنا يتكلم في غزوة الأحزاب عن إتباع النبي ، معناه إن إتباع النبي صلى الله عليه وسلم هذه قضية مصيرية بالنسبة لنا ، قضية حياة أو موت ، وجود أو عدم ، نصر أو هزيمة بالنسبة لنا

لستن كأحد من النساء

"يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ" الأحزاب : ٣٢ إذا أي أحد سينتمي للنبي صلى الله عليه وسلم لا يعامل مثل أي أحد من البشر ، ويقاس عليها مع الفارق نساء الدعاة ، يا نساء الدعاة لستن كأحد من النساء ، لا بد أن تتحملي أكثر مما غيرك يتحمل ، وتقفين مع زوجك أكثر مما غيرك يقف ، ولا بد أن تضحي بشهوات الدنيا أكثر مما غيرك يضحي

ليبيك رسول الله

"وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ" الأحزاب : ٣٦

إذا الرسول تكلم فقد انتهت المسألة ، فلا أحد يقول اقنعي اولاد تقنعي وتناقش ، الرسول صلى الله عليه وسلم قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الكلمة لما نسمعها من أي إمام على المنبر لا بد لقلبك أن يرتعش ، قال رسول الله مباشرة فيكون كلك آذان صاغية ، لبيك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لبيك وسعديك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم السراج المنير

بعدها انظروا **"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا"**

الأحزاب ٤٥ : ٤٦ ربنا وصف الشمس في القرآن بأنها سراج ، ووصف القمر في القرآن بأنه منير ، وحينما وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع له ما وصف به الشمس والقمر ، وصفه بأنه السراج المنير

يعني ماذا؟ يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شمس النهار، أنه قمر الليل، إن الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الذي نوره يغطي لنا الأربعة وعشرين ساعة، نريد يا إخوة أن نكون هكذا مع الناس، نكون نور يغطي للناس كل خطوه في حياتها، ونريد أن نفهم خطورة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أما تنير لنا كل شئ في حياتنا هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم!

وفي آخر السورة **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ۗ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا"** الأحزاب : ٤٦ إياكم أن تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلما أؤذي موسى، كموقف زيد، الرسول عليه الصلاة والسلام هذا أمر من ربنا نزل له، يعني يا جماعة الفرد وهو في الدعوة، أو ذاهب لدرس لو رأى ملكة جمال العالم أمامه والله لن ينظر لها، فمن يشتغل بالدعوة ليس بمكترث أصلا للدينا، إذا لما يتزل تشريع من الله سبحانه وتعالى أن الرسول صلى الله عليه وسلم يتزوج من زينب بنت جحش رضي الله عنها، هذا أصلا شئ ربنا عاتب النبي صلى الله عليه وسلم كيف وجد في نفسه من هذا الموقف؟ النبي نفسه عليه الصلاة والسلام ربنا عاتبه قال له: **"الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ۗ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا"** الأحزاب : ٣٩ **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ۗ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا"** الأحزاب : ٤٦ **"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۗ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"** الأحزاب : ٥٦ هذه من ضمن آيات السورة

الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن ضمن آيات السورة يا إخوة قول الله سبحانه وتعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا"** الأحزاب : ٥٣ يعني لما الرسول صلى الله عليه وسلم يدعوكم إلى وليمة **"لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا"** الأحزاب : ٥٣ إلا أنكم أنتم ماذا؟ تدعون إلى طعام **"غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاهُ"** أي لا تدخل إلا إذا دعيت، وإذا دعيت إلى طعام تدخل لما الطعام ينضح، وأول ما الطعام ينضح **"وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ"** ثم تخرج مباشرة **"إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ"** الأحزاب : ٥٣ إذا السورة كلها دفاع من ربنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم من ربنا للنبي صلى الله عليه وسلم، وربنا يقول لنا ما هو قدر مقام النبي العظيم، وما قدر حتمية اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذا هذه النقطة الثالثة في الحماسية

دور المرأة الخطير... والعلاقة بين الرجل والمرأة

النقطة الرابعة يا إخوة المرأة، دور المرأة الخطير، السورة بتقول لك ما قدر حتمية تنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة، لا بد تنظم كيف؟ إن الله يقول نساء النبي، نساء النبي وليس بنات هذه الايام، ويقول الصحابة وليس شباب هذه الايام، يقول الله سبحانه وتعالى **"وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا"** الأحزاب : ٥٣ أي لشيء ضروري وليس كشكول المحاضرات **"فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ۗ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ"** الأحزاب : ٥٣ يعني أطلبك أنت أنظف من قلب نساء النبي صلى الله عليه وسلم؟ وأنت أطلبك أنظف من قلب صحابة النبي عليه الصلاة والسلام؟ والأشياء التي نحتاجها؟ الإختلاط يا جماعة، لا بد أن يكون هناك ضوابط في مسألة الإختلاط

الحجاب

"وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى" الأحزاب : ٣٣ ربنا وصف هذا السفور بأنه جاهلية ، نوع من أنواع الجاهلية ، هذا المكياج جاهلية ، كشف الشعر هذا جاهلية ، هذا انتكاس شديد عن دين الله سبحانه وتعالى ونزلت آية الحجاب في سورة الأحزاب : "يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا" الأحزاب : ٥٩ وأزواجك قبل بناتك ، لماذا ؟ الأم لو فعلا صالحة البنت ستكبر صالحة ، إذا خطورة العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع

المرأة... داعية... طالبة علم ... مجاهدة

يا جماعة سورة الأحزاب أول سورة في القرآن تقول للمرأة أنتِ مطلوب منك تكويني داعية ، أنتِ مطلوب منك تكويني طالبة علم ، أنتِ مطلوب منك تكويني مجاهدة مثلك مثل الرجل ، أنتِ مثلك مثل الرجل تقفين علي نفس الثغور التي يقف عليها .

"وَأذْكُرَنَّ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ" الأحزاب : ٣٤ أطلي علما ، أطلي علما بضوابطه ، أول مره أسمع القرآن يقول للمرأة أطلي علم أجل ، لأن الحرب ضد النفاق ، النفاق يدمر المرأة ، النفاق يركز علي المرأة ، فلا يصح ان يغيب نصف المجتمع عن هذه المعركة ، لابد أن تكون مثلها مثل الرجل بجانبه في مواجهة هذه المعركة ، ربنا يقول "إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ" الأحزاب : ٣٥ تفصيل : المرأة بجانب الرجل في كل ثغرة من ثغور الدين "وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ" الصدق أي لابد تعملي لدين الله ، الصدق أي لابد ان تدعو إلي الله ، الصدق أي لو وصلت المسألة أنك تجاهدين في المعركة تجاهدين في المعركة "وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ" الأحزاب : ٣٥ وما بين الصائمين وما بين الذاكرين "وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ" ربنا وضع حفظ الفرج ما بين الصوم والذكر ، كأن أكثر شيتين الشاب يستعين بهم علي الشهوة : الصيام وكثرة ذكر الله سبحانه وتعالى "أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا" الأحزاب : ٣٥ إذا فدور المرأة الخطير "وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ" الأحزاب : ٣١ وليست "ومن تقنت" بل "وَمَنْ يَقْنُتْ" أنتِ مثلك مثل الرجل لابد ان تقفي علي نفس الثغور التي يقف عليها الرجل .

لا يصلح ان تكون ذي وجهين !!!!

فمن أول السورة يا جماعة انظروا ربنا يقول "مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ" الأحزاب : ٤ هؤلاء هم المنافقين ، فلا يصلح أن تكون معنا وعلينا، لا يصلح أن تكون ذي وجهين ، ولا أن تكون بقلبين الآيه التي تليها : "وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ" إذا ما الذي ربط النفاق بقضية الطهار المتعلقة بالمرأة ؟ الأثنين نفس القضية ، النفاق يستثمر أساسا المرأة ، لما ربنا يربط الأثنين ببعض عندها ربنا يعلمك بخطورة النفاق وعلاقتها بالمرأة .

الدين أمانة

آخر السورة لما ربنا يقول **"إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ"** الأحزاب : ٧٢ هناك أمانة كلنا يحملها، هناك مسئولية كلنا يحملها هذا الدين أمانة ، تكاليفه أمانة ، نصرته أمانة ، الدفاع عنه أمانة ، نشره أمانة **"إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا"** الأحزاب : ٧٢

المنافقات !!!

انظر الآية التالية: **"لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ"** الأحزاب : ٧٣

ذكر المرأة في الشرك والنفق ، دلالة أن المرأة الكافرة والمنافقة لها فاعلية في هدم الإسلام ، وفعلا معظم تيار النفاق ليسوا رجالا إنما نساء، معظم المنافقات والتيار العلماني في البلد نساء وليسوا رجالا، فقط تجد امرأة ، امرأة !
تعمل لك برنامج كل أسبوع تسمم به أمخاخ الناس ، تعمل لك جريدة تسمم بها أمخاخ الناس ، تألف كتب تسمم بها أمخاخ الناس ، تجد معظم التيار العلماني فعلا نساء يا إخوة **"لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ غَفُورًا"** الأحزاب : ٧٣

بعد آية الأمانة ، كأن الأمانة ليست علي الرجال وحدهم ، فإنها علي الرجال وعلى النساء أيضا، إذا ربنا يحمل المرأة دور خطير جدا في هذه السورة ، لأن في الوقت الذي يشتد فيه حرب النفاق كالوقت الحالي لا بد كل منا يفحص مصادره ، لا بد كل منا يعمل شئ ، إذا ذكرت اليهود ، ذكرت المنافقين ، ذكرت القتال ، طبعاً غزوة الأحزاب ما بدأت السورة به ، ذكرت المرأة والأسرة بالكلام الذي تكلمنا عنه في المرأة والأسرة ، ما معني هذا ؟ أي لو أننا الآن نريد ان نستخلص من سورة الأحزاب ما هو المفروض فعله ؟

ما هو المفروض فعله ؟

١. تعظيم الرموز... تعظيم رسول الله وتعظيم الدعوة : فما الذي يحاولون عمله الآن ؟ فلان الفلاني من أين له

السيارة ؟ وفلان ؟ وفلان الفلاني من أين يأكل يا إخوة ؟ فلان الفلاني هذا شريطه يسمعه علي انت نصف مليون بني آدم ، ويشترى الشريط حوالي ربع مليون بني آدم ، ويحضر الدرس حوالي مائة ألف بني آدم ، أتريدون بعد هذا الفتح الذي فتحه ربنا علي يديه كيف يتفرغ لشئ غير الدين ؟ يعني أكلهم سيشتغلون للعالم ؟ إذا من الذي سيشتغل للدين ؟ ومن الذي سيقوم بدور أبو بكر ودور عمر رضي الله عنهم ؟

يعني الصحابة تكاملوا مع بعض يا جماعة ، من الذي سيعمل الدين ؟ ماذا تريدون أن يفعل شخص كهذا ؟ فلا بد وأن يتفرغ للدعوة ، ولما يتفرغ للدعوة أسياًكل حصي ويطعم أولاده قوالب من طوب ، ويظل يجلب من الطين هكذا ومن أين يجد القوت ؟ إذا مسألة أن داعية فقير وكلهم أصلهم فقراء جدا ، مسألة أن داعية فقير يأخذ مال كي يتفرغ للدعوة ، أجل يا جماعة ، نعم بالطبع يأخذ مال كي يتفرغ للدعوة ، فما القضية ؟ نحن نتكلم هنا في دروس التفسير كثيراً جداً علي مسألة أننا لا نأخذ أجر علي الدعوة ، ولكن افرض فعلا في لحظة من اللحظات عجزت ، المهام الدعوية و الملقاه علي عاتقك صارت فوق طاقتك ، لم يعد عندك ثانية ، كالدعاة ربنا يبارك فيهم لم يعد عندهم لحظة ، ماذا ستفعل في هذه اللحظة ؟ إن كان ربنا لم يغنك تأخذ علي قدر ما تحتاجه

إذا الدفاع عن الرموز ، لأن هدم الرموز هذا هو أكثر شئ يحاولون فعله في المجتمع ، هدم الرموز يستغلوا حادثة كحادثة زيد وزينب ويبدأون العمل **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى"** الأحزاب : ٤٦ الشئ الثاني بجامعة الذي لا بد من عمله في هذا الوقت ، مسألة لما ربنا سبحانه وتعالى يكلمك عن المنافقين انظر كيف يتكلم عن المنافقين في السورة ؟ **اياك وان تخاف منهم ، اياك وان تتعامل معهم بموادة**

يعني ربنا جعلنا في القرآن نتعامل في القرآن ، مع اليهود أحيانا بسياسة ، مع النصارى بسياسة ، نعم سياسة لها دوافع كثيرة جدا ، ولكن مع المنافقين في هذه المرحلة لسياسة هنا ، أتذكرون شريط الشيخ وجدي غنيم لما نزل شريط في الرد علي ماسبيروا أتذكرون ؟ أعتقد الكثير جدا سمعوه ، هجوم ، هذا هو الأسلوب الذي يصلح مع هؤلاء الناس ، لم أتهجم ؟ لأنهم أصلا مرعوبون منك ، لا ينفع معهم إلا الأسلوب الهجومي

٢. عدم الخوف أثناء الحرب مع هؤلاء المنافقين

انظر ماذا يقول ربنا للرسول صلى الله عليه وسلم **"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ" الأحزاب : ١** من أول السورة مباشرة **"اتَّقِ اللَّهَ"** الأحزاب : ١ اتق الله **"وَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ"** الأحزاب : ١ لا تخاف منهم وتسمع كلامهم في شئ لأنك خائف منهم **"إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا"** الأحزاب : ١ وفي آخر المقدمة **"وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا"** الأحزاب : ٣ وربنا في وسط السورة يقول للنبي صلى الله عليه وسلم **"الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا"** الأحزاب : ٣٩ ماذا يبلغون ؟ ليست رسائل **"رِسَالَاتٍ"** جمع مؤنث سالم ، الجمع السالم ما الذي يفيد يا إخوة ؟ ان كل مفرد من مفردات هذا الجمع قائم متكامل ماذا يعني هذا ؟ يعني كل كلمة من كلمات ربنا بلغت تمام التبليغ

أنا ممكن مثلا اعطني ١٠٠ جواب ، فذهبت للمكان الذي سأبلغه اعطتهم ال ١٠٠ علي بعض ، إذا أنا هكذا بلغت رسائل ، إنما جواب جواب أطلعه وأطمئن أنه موجود وسليم وتمام وأسلمه بيدي ، أخرج الثاني وأسلمه بيدي ، إذا هكذا الرسائل ، رسالة رسالة بلغت علي أكمل وجه ، ولم يختم أي رسالة ولم يقصر في الجهد المبذول أو المطلوب لتبليغ أي رسالة **"الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا"** الأحزاب : ٣٩ إذا الشئ الذي يليه عدم الخوف أثناء الحرب مع هؤلاء المنافقين

٣ . الشئ الثالث خطورة دور المرأة

طبعاً يجب أن تلعب المرأة دوراً خطيراً جداً ، بجامعة السورة تقول للمرأة لا بد لها أن تكون طالبة علم ، لا بد لها أن تكون داعية ، لا بد لها أن تكون إنسانة مؤمنة عابدة ، وليست قضية المرأة الوحيدة هما **"وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ"** الأحزاب : ٣٣ لم تمنع ان يقول لها ربنا اطلبي علم ، لم تمنع ان يقول لها ربنا كوني صادقة ، أي اشتغلي بالدعوة ، الصدق ، أهنالك امرؤ صادق يرى الدين يحدث له ما يحدث ولا يشتغل بالدعوة إلى الله؟! ولا ينصر دين الله سبحانه وتعالى؟! أم أين الصدق هنا ؟ وأي صبر طلبه ربنا أن تصبر عليه ؟ إذا بجامعة ربنا وضع علي أكتاف المرأة في هذه السورة مسئوليته عظيمه علي أنها نصف المجتمع ونصف الحرب ، و الرد علي هؤلاء المنافقين

الشيء الأخير الذي سنتكلم عنه في الحرب عليهم في هذه السورة ، انظروا ربنا بعد غزوة الأحزاب يقول : **"وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا * وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا"** الأحزاب ٢٦ : ٢٧

الآية التي تليها : **"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ إِن كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعَنَّ وَأَسْرَحَنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا"** الأحزاب : ٢٨ ما معني هذا ؟ ماذا أتى بهذه الآية بعد آية الأحزاب ؟ كأن الجهاد يأتي بالدنيا ، فلما تخرج تجاهد الدنيا سيفتح عليك ، إذا لما الدنيا أتت ماذا ستفعلون ؟ نساء النبي - لو أننا كنا من قبل نأخذ ربع جنيته يومياً نأكل به فإنه لم يكن معك - إنما الآن فلا ، الدنيا فتحت وبني قريظة فتحت وغنائمها حُصرت وأنت لك خمس الغنائم وسع علينا ، أطعمنا متعنا ألبسنا ، وأرنا الدنيا التي طالما حُرمنها فالدنيا أصبحت موجودة ، السورة تكرر رمز النفاق ورمز الصدق **" لَيْسَ السَّادِقِينَ عَنِ صِدْقِهِمْ "** الأحزاب : ٨ **" مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ "** الأحزاب : ٢٣ السورة تقول لك إن الصادق ليس بزاهد في الدنيا لأنه لا دنيا عنده ، هو زاهد في الدنيا لأن كل طاقته لدين الله سبحانه وتعالى ، إذا وبعدها لما الدنيا تفتح يُحضر الدنيا ويهديها لنفسه ، الدنيا توهب للدين **النبي صلى الله عليه وسلم ... المعطاء**

كما فعل الرسول عليه الصلاة والسلام لما فتحت عليه الدنيا وهبها كلها للدعوة ، كانت أموال البحرين أموالاً رهيباً لم يعطي الرسول صلى الله عليه وسلم عطاء مثلها أبداً ، الصحابة داخلون ، كومة ذهب ، المال وقتها كان ذهب وفضة ، كومة ذهب مهولة والرسول صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة يقول للصحابة **"أبشروا وأملوا ما يسركم"** صحيح

يارسول الله أنا علي دين ، خذ ، يارسول الله أنا أريد أبني بيتا ولا ، خذ ، يارسول الله أنا غرمت غرامة في دية مقتول أوقاتل وأريد دفعها ، خذ خذ ، الصحابة يقولون في البخاري **"فقام رسول الله ولم يبق من هذا المال شيء"** لم يبق منها أي شيء ، نفذت كلها ، الخمس ؟ الرسول صلى الله عليه وسلم كان له الخمس ، الدنيا كلها نفذت لأجل نصره الدعوة ولأجل نصره الدين ، إذاً عدم الإفتتان بالدنيا وتوجيه الإمكانيات الدنيوية من أجل نصره الدعوة.

من يدافع عن دين الله ؟

الآخرين عندهم مؤسسات تنفق مليارات ، أنت لا عندك مؤسسات ولا عندك دول ، ولا عندك شيء ، كله إنفاق فردي ، فلا بد أن نعوض بالإنفاق الفردي إنفاق الدول ما هم ينفقونه ، أمريكا عندما تدفع عشرة عشرين مليار علي التنصير كل سنة ، وأوروبا لما تدفع عشرة عشرين ثلاثين مليار علي التنصير كل سنة ، وهذي وهذه وتلك ، والفتاكان لما يدفع لا أدري كم علي التنصير كل سنة ، وثم من الذي يدفع للدعوة إلى الله ؟ ومن الذي يدفع لدين الله ؟ ومن الذي يدافع عن دين الله سبحانه وتعالى ؟ إذاً توجيه الإمكانيات الدنيوية وتوجيه الطاقات الدنيوية من أجل إعلاء كلمه الله ونصره الله ، وقد أفلح من صدق ، وقد أفلح من حمل الأمانة التي أشفقت منها السماوات والأرض والجبال ، وقد أفلح من كان رجلاً صدق ما عاهد الله عليه ، فإما قضي نحبه وإما ينتظر ، وما بدل تبديلاً في طريق الدعوة إلى الله وطريق نصره دين الله سبحانه وتعالى

الواقع !!!

إذا سورة الأحزاب الواقع الذي نحياه، أحزاب الحرب وأمريكا الكفرية، والأحلاف التي ذهبت للعراق، وأحزاب العلمانية، الجرائد والبرامج والفضائيات، والبرامج التي يعرضونها لك دائماً علي الفضائيات، شيخ و دائماً يكون عاجزاً عن التحدث، دارس أزهرى فقط، ومعه آخر علماني فصيح اللسان، ويبدأون النقاش في قضية حساسة جداً في الدين لأجل أن يظهر لك أن الشيخ لا يدري شيئاً!!! وأن هذا الدين أي شيء، هراء! وأنكم لا تفهمون الدين بطريقة صحيحة! نحن من يفهم الدين بطريقة صحيحة! تعالوا فنعلمكم ديننا أم دينكم، حتى نخبركم الإسلام الصحيح الصريح، إذأ يا إخوة هذا موضوع سورة الأحزاب، وكل واحد يري ثغريقف فيه في هذا الدين، إما أنك منافق، إما أنك في قلبك مرض، إما أنك مؤمن صادق لا تبدل تبديلاً، بعد سورة الأحزاب سندخل في أي سورة؟ سبأ

سورة سبأ

نريد السور ٣ القاديات نذوق منهم، كيف؟ سورة سبأ عمّ تكلم؟ سورة سبأ أولها نموذجين: نموذج من شكر، ونموذج من كفر، نموذج داود وسليمان مشروحة في صفحة والصفحة المقابلة نموذج سبأ، قبلهم كلام عن الله وبعدهم كلام عن الله، الكلام عن الله: عن مشيئة الله وعن قدرة الله، وعلم الله وعظمة الله وملك الله سبحانه وتعالى، الكلام مقابلته ناس مع الله، ومقابلته ناس معرضة عن الله، مقابلته ناس شكرت وناس كفرت، النموذجان أمامك "وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ" سبأ: ١٠ الحديد؟ نعم! يلين لسيدنا داود، لماذا؟ لأنه كان مع الله سبحانه وتعالى "وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ" سبأ: ١٠ هذه كلمة خطيرة جداً في القرآن.

نصرة الدين بالدنيا

"أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ" سبأ: ١١ طريقة صناعة الدروع، الدرع يكون طويلاً ومغطياً جسم الجندي "وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ" أي حلقاته بتاعته متداخلة في بعضها ومحكمة، ربنا يقول لنا كيفية تصنيع التسليح في القرآن، آه! حتى نعرف خطورة العلوم الدنيوية، وخطورة نصرة الدين بالدنيا في القرآن، ولكن تنبّه قبل قول الله نصرة الدين بالدنيا، ربنا يقول قبلها "يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ" العبادة "أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ" سبأ: ١١ بعدها "وَاعْمَلُوا صَالِحًا" العمل الصالح والعبادة، ربنا وضع نصرة الدين بالدنيا قبلها عبادة وبعدها عبادة حتى تفهم أن أي احد يقول لك: أي أنصر الدين بالدنيا وهو ذو عبادة ضعيفة، فلن تستطيع أن تحكم نيتك لما الدنيا ستفتح عليك، فلن تستطيع تحكم نيتك، إنما تريد أن تنصر الدين بالدنيا لا بد أن تكون إنساناً عابداً لتظل فعلاً نيتك لله، تدخلها الله وتخرج منها لله.

سيدنا سليمان... واستثمار الدنيا للدين

"وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوًّا شَهْرٌ وَرَوَّاحًا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ" سبأ: ١٢ مقابل حديد سيدنا داود النحاس في سيدنا سليمان "وَمِنَ الْجِنَّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَأْذَنُ رَبُّهُ" سبأ: ١٢ انظروا سيدنا سليمان لما الدنيا آتته فيم استثمارها؟ "يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ" سبأ: ١٣ أماكن للعبادة "وَتَمَاتِيلٍ" علي أحد الأقوال أي أمثال ما يحدث في البلاد الأخرى من أحوال الشرك أو الكفر، ليعلم سيدنا سليمان حال أهل الأرض علي دين ربنا أم لا؟

لأجل الدعوة إلى الله ، إذاً الدعوة إلى الله " **وَجِفَانِ كَالْجَوَابِ وَقُدُورِ رَاسِيَاتٍ** " سبأ : ١٣ فيها الأكل والشرب لأجل صنائع المعروف ، فقد سخر سيدنا سليمان الملك من أجل العبادة والدعوة

سيدنا داود ... ونصرة الدين

وسيدنا داود سخر الملك من أجل " **أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ** " سبأ : ١١ من أجل الجهاد في سبيل الله فقد استعملوا الدنيا في نصره الدين فعلا لأنهم كانوا قوما عبادا ، وربنا يخبرك قدر ما فتح عليهم في الدنيا وقدر ما فتح عليهم في الإيمان والعبادة ، أما هذا فنموذج الشاكر " **اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا** " سبأ : ١٣ هذا نموذج الشاكر نعم ربنا ... لكن الإنسان !!!!

أما الكافر " **لَقَدْ كَانَ لِسِيَّ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ** " سبأ : ١٥ نريد استبدال كلمة سبأ والعراق ، نسنبدل كلمة سبأ بلبنان ، نسنبدل كلمة سبأ بالخليج ، ولو أن الخليج لم يكمل السلسلة ، نسنبدل كلمة سبأ بأنفسنا ، نسير في الطريق بفضل الله ، نسنبدل كلمه سبأ بأسمائنا للأسف " **لَقَدْ كَانَ لِسِيَّ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ** " سبأ : ١٥ امشي في أي طريق من طرق البلد ، أي طريق مسافر شربين بلقاس ، أي بلد ، عن يمينك جنة خضراء حتى آخر الأفق ، وعن شمالك جنة خضراء حتى آخر الأفق ، من سافر السعودية يرى منظر غريب جدا عن يمينك صحراء وجبل حتى آخر الأفق ، وعن شمالك صحراء وجبل حتى آخر الأفق ، أنا سافرت السعودية فلم أرى منظر أخضر منذ يوم سافرت حتى رجعت منظر أخضر علي الطريق !!! إنما أنت في مصر سبحان الله

" **جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ** " سبأ : ١٥ كن شاكرا " **بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ** "

سبأ : ١٥ " **فَاعْرَضُوا فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ** " سبأ : ١٦ عقوبة المعصية " **وَبَدَّلْنَا هُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ** " سبأ : ١٦ يعني بقيت الجنتين ، ستظل تمشي في الطريق فتجد علي يمينك جنة وعلي شمالك جنة ، لكن أين الذهب الأبيض كمنذ زمن ؟ وأين عيدان الذرة كان يخرج ٣ ثمرات ؟ وأين طعم الفراولة كمنذ زمن ؟ وأين طعم الأكل والفاكهة كمنذ زمن ؟ وأين الذهب الأصفر كمنذ زمن ؟ وأين الزرع كمنذ زمن ؟ وأين الحقول كمنذ زمن والتي كانت يغطيها فيها طول زرعها ؟ أين البركة كمنذ زمن ؟

" **وَبَدَّلْنَا هُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ** " سبأ : ١٦ أيضا جنتين ، إن ربنا لا يسلبها مرة واحدة فالإنسان يمكن أن يتعظ " **جَنَّتَيْنِ** "

ذَوَاتِي أَكُلِ خَمَطٍ وَأَنْثَلِ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ " سبأ : ١٦ الإنخساف وضياع البركة التي حدثت " **وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَى ظَاهِرَةً** " سبأ : ١٨ الرزق بدأ يضيع يا إخوة ، بدأت البطالة تظهر ، بدأ لا أحد يكفيه

أي شيء ، بدأ الفقر ينتشر ، بدأ يصبح مجتمع طبقي ، بدأت كل هذه الاشياء تحدث ، لكن مازالت نعمة الأمن ،

لازلنا نسير في بلدنا أمنين " **وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا** " سبأ : ١٨ والتي هي كمثل قري فلسطين

" **قُورَى ظَاهِرَةً** " سبأ : ١٨ كما بيننا وبين القاهرة مثلا قري ، طول المسافة بيننا وبين القاهرة قري ، فإذا ما معنى هذا

؟ الأمن ، إنني طوال سفري لا أخشى أن يقطع أحد الطريق علي ، لأنني طوال سفري ناس " **وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ** "

الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ " سبأ : ١٨ أنا خرجت من القاهرة الآن ستصل بعد كم من

الوقت ؟ بعد ساعتين ، لوأن هناك قطاع طرق لقلت الله أعلم سأصل بعد كم من الوقت ؟ دلالة الأمن ، لذا قال

ربنا " **سَيَرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ** " إذاً لازال الأمن موجودا

ظلموا انفسهم

"فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا" سبأ : ١٩ ماذا تخبر هذه الآية يا إخوة ؟ يعني أنني حتى الآن لم أجد مثلاً قول الواحد ممكن يطمئن جداً لماذا ؟ ولكن الواحد من كثرة ما رأى في هذا الواقع ممكن أن يكون هناك نظرة في هذه الآية "فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا" سبأ : ١٩ الآية التي قبلها كأن ربنا يقول أن الطرق التجارية بينهم وبين القرى المباركة بيننا وبين بعض كمسلمين وأهل دين لازالت مفتوحة ، إذا تاجروا مع المسلمين وربنا يبارك ، لا لا لا الأزمة الاقتصادية عالية لازم حلها بالإنفتاح والعولة مع العالم كله ، نريد السفر إلى الصين ، فمن يذهب إلى الصين بليون يعود بإثنين مليون ، من يذهب جنوب شرق آسيا بليون يعود بأثنين مليون ، إذا يا إخوة و المسلمين ألن يتاجروا مع بعض وعندها كل اعتمادنا عليه ؟ "فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا" سبأ : ١٩ إذا التشخيص الخاطيء ، هم شخصوا قلة الرزق علي أن سببها أن لا مهارة ، إذا فلنباعد بين أسفارنا لنجلب من البلاد البعيدة تجارة وتبادل تجاري ، ولم يفسروها علي انها معاصي من الأصل ، الطمس علي البصيرة

العقاب

"فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ" سبأ : ١٩ مرحلة لبنان التي رأيناها وللأسف العراق " أَحَادِيثَ " مامعني هذا ؟ يعني نضل مكاننا جالسين ياللهول انظروا ما يفعلونه بأبو غريب؟ ياللهول انظروا كيف اللبنانيون ممزقون في الارض؟ إذا كلمة أحاديث ، الناس يشفقون "وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ" سبأ : ١٩ كل لبنان مزقت في الأرض كلها ، جزء في أستراليا ، جزء في أمريكا ، جزء في كل دولة أوروبية "وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ * وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ" سبأ : ١٩ : ٢٠ إبليس قال سأضلهم وضلهم "فَاتَّبِعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ * وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ" سبأ : ٢٠ : ٢١

الله هو الملك سبحانه وتعالى

آيات الشكر والكفر المذكورة هنا ها هم ، وربنا كم منح هؤلاء وكم فتح عليهم ، وربنا كم عاقب هؤلاء في الدنيا! الأثر الديني للدين ، الأثر الديني للطاعة في قصة داود وسليمان ، والأثر الديني للمعصية في قصة سبأ ، بعدها "قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ" سبأ : ٢٢ أحد يملك ياجاعة شبر في الشمس ؟ أحد يملك يا إخوة فدان في القمر ؟ أحد له يا إخوة متر في متر في زحل ولا المشتري ؟ أحد يملك أي شيء ؟ إن كل شيء ملك الله سبحانه وتعالى "لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِنَّ مِنْ شَرِكٍ" سبأ : ٢٢ ولا حتى ملكية مشتركة "وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ" سبأ : ٢٢ ولا أحد من هؤلاء أصلاً ظهير مع الله سبحانه وتعالى أو يحمي أي حاجة لله ، أي لا وجود لهم، الله هو الملك الله هو المهيمن

"وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ۗ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ" سبأ : ٢٣ انظر المنظر الملائكة أمام ربنا ، ربنا يصدر أمر من الأوامر للملائكة ، الملائكة كأنها تذهب في غيبوبة ترتجف وهي تسمع الأمر "حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ" سبأ : ٢٣ ذهب ما كانوا فيه وربنا يصدر لهم الأمر "قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ" الله أكبر ، انظر

الأستسلام!!!!، انظر التعظيم ، انظر تعظيم ربنا سبحانه وتعالى ، انظر كم ملك في الكون ، فإذا القستان قبلهم

"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ" الملك "مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ" سبأ : ١

الله هو الحكيم

"لَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ" الحمد يعني الشاء ، كأن أي شئ صدرك إرتاب منه في الدنيا أو أي مشكلة قلت يارب أنت

لم عملت في هذا ؟ ولا في هذا لم فعلت هذا ؟ (تعليق : وهذا خطأ فلا يجوز الاعتراض على قدر الله) لما تري يوم

القيامة المشهد الأخير ستقول يارب لك الحمد ، ستثني علي الله

يا جماعة كل قصص الدنيا، مشهدها الأخير في الآخرة لازال لم يُرى، مليار قصة معلق عليها المشهد الأخير في الآخرة

، لما نرى في الآخرة المشهد الأخير في كل قصة مشهد مشهد ، سيجعلنا نقول يارب فعلا الحمد لك يارب ، الشاء

عليك يارب ، فهذا دلالة على أن ربنا إله حكيم "وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ" سبأ : ١

الله هو الرحيم الغفور

"يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا" وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ" سبأ : ١ لماذا

الرحيم الغفور ؟ كل القرآن الغفور الرحيم ، لا أما هنا فكمثل "بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ" سبأ : ١٥

رحيم : يعني وهبنا بلد جميلة ، بلد كلها أمن وبلد فيها أطول نهر في العالم ، وبلد يغطيها بحرين من أكبر بحار الملية

بالسمك في العالم ، وبلد فيها وفيها وفيها ، فهذا الرحيم ، ولو عصينا ولكننا رجعنا وتبنا الغفور

فربنا هنا يتكلم عن شئ آخر يا جماعة ، كم ربنا رحيم معنا ، وكم ربنا سبحانه وتعالى غفور معنا ، هذا ما معناه ؟

الرشفة من الرحيق التي رشفناها من سورة سبأ

سورة فاطر

نريد رشف رشفه صغيرة أيضاً من سورة فاطر ، سورة فاطر هذه جميلة جدا يا إخوة ، حتى إسمها فاطر ، أما تشعر

في في قلبك بشئ وأنت تسمع كلمة فاطر ؟ إنما تشعرك بعظمة ، بقدره ، من الذي خلق كل هذا ؟

عم تتكلم سورة فاطر ؟ سورة فاطر من أول ثلاثة آيات تعلمك عم تتكلم ؟ "الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"

فاطر : ١ الذي خلق كل هذا ، هو الذي أنشأه من الأصل أصلا ، فاطر السماوات والأرض ، كلمة الخلق ممكن

معناها إنه شئ تخلق منه شئ ، إنما كلمة الفطر ان شئ من الأساس أنشئ أصلا

"فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى" فاطر : ١ وأكثر "وَتُلُثَّ" وأكثر "وَرُبَاعٌ"

وأكثر "يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ" في الملائكة وفي كل خلق من خلق الله سبحانه وتعالى "إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"

فاطر : ١ إذا أولها عظمة الله سبحانه وتعالى ، بعدها "مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا" فاطر : ٢

إياكم ان تعتقدوا أن ربنا لو فتح للناس باب رحمة في الدين أو في الدنيا أن أحداً يقدر مسكها "وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ

لَهُ مِنْ بَعْدِهِ" فاطر : ٢ مامعني هذا ؟ النفع والضرر بيد ربنا سبحانه وتعالى

الله هو الرازق

الآية الثالثة قبلما نقول الثلاثة آيات يعلموننا موضوع السورة فكيف ؟! "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ"

هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ" فاطر : ٣ يا أخي من الذي أطعمك البارحة ؟ من الذي فطر

البارحة ؟ ربنا ، وأول البارحة ؟ ربنا ، وأول أول ؟ ربنا ، أتحب أحداً غير ربنا ؟ يعني لو أن شابا يحب فتاةً مثلاً ، تخيل لو هي التي تطعمك كل يوم ، ماذا كانت ستصنع ؟ يومين وكانت فعلت فيك شيء ، أكل يوم سأطعمك ؟ تخيل إن كل لقمة وضعت في فمك منذ يوم ولدت حتى الآن من ربنا سبحانه وتعالى

الله هو العظيم

"هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآئِي تُؤْفَكُونَ" فاطر : ٣ الآية الأولى تتكلم عن العظمة والآية الثالثة عن النعمة ، العظمة والنعمة يجلبوا مقام الإنكسار ، أنك أنت انكسرت أمام العظمة ، ويقال لك يا أخي كسر عيني بالشئ صنعه لي إذا الإنكسار يأتي بعد العظمة أو بعد النعمة ، لما تعرف أن النفع والضرر بيد ربنا ، والرحمة والأمسك بيد ربنا ، يأتي الإفتقار ، يارب أريدك تبعد عني كل ضرر وتجلب عليّ كل نفع ، إذا سورة فاطر من أولها تكلمك عن الإفتقار والإنكسار ، وكل آيات السورة من أولها لأخرها بعدها تكلمك إما عن الأفتقار إما عن الإنكسار

وأمام هذا الأفتقار وهذا الأنكسار... الإستغناء والإستعلاء !

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ" فاطر : ٥ هناك نوعان من الغرور* غرورين* يصيب الإنسان ، غرور في الدنيا وغرور بالله ، غرور بالله ما معني هذا ؟ كما قيل في الطائف " أغروا بالرسول سفهائهم " يعني أنك أنت تتزل للإنسان عن قدره ، والغرور بالله : إن الناس يتزلوا الله عن قدره في قلوبهم

الغرور في الدنيا : أن ترفع الناس قدر الدنيا عن حقيقتها في قلوبها ، إذاً ماذا يخبرك ربنا ؟ الإستعلاء بالدنيا وتعظيم الدنيا ضد الإنكسار بين يدي الله وتعظيم الله

وبعدها "يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ" وليس أنتم فقراء ، بل "أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ" ، كأن الناس تتعامل مع ربنا بإستغناء ، كأن ربنا يقول أنتم في غنى عني ؟ بل أنتم من تحتاجونني " أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ " انظر ما يخبر الله به الناس ؟ أنتم من يحتاجني ، أنا الغني عنكم ، أمن هو غني عنكم هو من يطلبكم ويتودد إليكم؟! ومن يحتاج ربنا في النفس قبل شربة الماء ، وفي شربة الماء قبل اللقمة ، وفي اللقمة قبل اللحظة التي ستعيشها في حياتك ، من يحتاج كل هذا من ربنا هو الذي يبعد !!! وهو الذي يعطيه ظهره!!! سبحان الله ! فربنا منذ البداية يقول لك الإنكسار والإفتقار اللذان يليقان بمقام الله ، والإستغناء والإستعلاء اللذان فيهما الإنسان!!!

"وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شْرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا" فاطر : ١٢ بعدها "يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ" كل هذا تابع عظمة الله التابعة للإنكسار ، والإفتقار في آخر السورة "إِنَّ اللَّهَ يُمَسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا" فاطر : ٤١ إنها لن تختفي بل ستزول ، لو تركنا ربنا ستمحي أصلا ، ستمحي من الوجود

"إِنَّ اللَّهَ يُمَسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا" فاطر : ٤١ الإفتقار والإنكسار أمامهم الإستغناء والإستعلاء ، وفي النص ربنا سبحانه وتعالى تجد يعني كل الآيات

التي تسمعها عن ربنا في السورة ، ستجدها إما إنكسار أو إفتقار "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا أَلْوَانُهَا^{٢٧} وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ" فاطر : ٢٧ "وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ^{٢٨} إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ" فاطر : ٢٨ الخشية ، مقام الإنكسار بين يدي ربنا لما عرفت كم قدرة ربنا في الخلق

من انت في الثلاثة ؟

وفي نص السورة ربنا يقول "ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا" فاطر : ٣٢ المسلمين

"فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ" فاطر : ٣٢ نراهم بالخارج "وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ" فاطر : ٣٢ يدخل يخطف الركعتين ويخرج "وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ يُاذِنُ اللَّهُ^{٣٢} ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ" فاطر : ٣٢ من أنت في الثلاثة ؟ آفتقارك وإنكسارك الله كان علي قدر أنك تصبح إنسانا ظالما مستغنيا مستعليا ؟ أم مقتصدا ؟ أو بين بين ؟ أم منكسرا مفتقرا وهذا هو السابق بالخيرات ياذن الله "ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ" فاطر : ٣٢ الإفتقار إلى الله في الهدايه ، هذه المشاعر لن تأتي إلا من الله سبحانه وتعالى.

سورة يس

سوره يس آخر سورته معنا ، عمّ تتكلم ؟ أتذكرون سورة الروم يا إخوة ؟ أتذكرون لما تكلمنا عن الروم ؟ ماذا قلنا عن الروم ؟ أحد يقول لي ؟ طلاقات ، جزاك الله خيرا ، الروم هذي طلاقات ، طلاقات نازلة علي قلبك ، يس كذلك يا إخوة ، طلاقات عن قدرة الله الباهرة ، لما تقرأ يس تحس كم قدرة الله الباهرة وأنت تقرأ هذه السورة منذ بدايتها "يس* وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ" يس : ١ : ٢ أحكام نزل من السما "إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ" يس : ٣

"عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ* تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ" يس : ٤ : ٥ انظروا يا إخوة قدرة الله الباهرة في السورة منذ بدايتها حتى آخرها ، كل آية تبين لك كم قدرة الله "إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ" يس : ٩ كم ربنا متحكم فيهم في الدنيا والآخرة ومتحكم في قلوبهم "وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا" يس : ٩ ما يعرفون كيف يوصلون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما يدرون كيف يجاربوا ، قدرة الله علي رد كيد أهل الباطل، وعلي رد مكرهم في نحورهم ، كم الله قادر أن يشلهم في الدنيا قبل الآخرة، ويحبط كيدهم في الدنيا قبل الآخرة "إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ" قدرة باهرة إحصاء الأعمال ... من قدرة الله الباهرة

وليس فقط ذلك "وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا" سبحان الله ! أترون قدرة ربنا علي الإحصاء "وَأَنآرَهُمْ" أنت كلمت واحد في الدين ، هذا الواحد بعد ثلاثة سنين ألنترم ، أما ألنترم بعد أربع سنوات كلم واحد فإلنترم ، هذا الذي إلنترم صلي وصام وزكي بسببك ، إحصاء توابع الأعمال الصالحة ، وأيضاً بالعكس توابع الأعمال السيئة ، انت مثلا نظرت نظرة ، أنت لبستي لباس معين بنت خرجت تقلدك ، البنت لما قلدتك فقلدتها أخرى ، إذا إحصاء الأعمال وهذه من القدرة الباهرة لله سبحانه وتعالى "إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ^{١٢} وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ

مُبِينٍ" يس : ١٢

قدرة الله علي إهلاك من يعصيه

"وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ" "إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا

إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ" يس ١٣ : ١٤ قلنا قبل ذاك إننا تعزيز لبعض ، الشيوخ اللذين يتكلمون تعزيز لبعض ، الإخوة

اللذين يدعون إلى الله تعزيز لبعض ، الملتزمين الجالسين كلنا تعزيز لبعض يا جماعة ، بعدها يا إخوة ربنا يقول في آخر

السورة : "وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ * إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً "

يس ٢٨ : ٢٩ يعني أنك ليس بك نفخة ، إن الصيحة أقل من النفخة ، إن الصيحة هذه صوت أقل من النفخة حتى

"إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ" يس : ٥٣ ربنا قال بعدها في

السورة "وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ" يس : ٤٨ والذي هو الأخرة "إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" يس : ٤٨ ربنا قال نفس

الكلمة " مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ" يس : ٤٩ "إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ

جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ" يس : ٥٣ يعني البشر في الدنيا والأخرة ليس لهم إلا صيحة ، ربنا الملك القدير العظيم في

قدرته المبهر في قدرته سبحانه وتعالى ، إذا هؤلاء القوم كلهم ليس لهم إلا صيحة

لو أنك تحب الدين ... لن تنتظر من يكلفك بدور

لا تعبروا هذه القصة يا إخوة من غير حبيب النجار ، يا جماعة حبيب النجار وهو واقف امام قومه "وَجَاءَ مِنْ أَقْصَىٰ

الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ" يس : ٢٠ أترون رجل ويسعي لأجل الدين ، سرعة وقوة وإنطلاق لأجل الدين

"قَالَ يَا قَوْمِ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ" يس : ٢٠ يا حبيب يا نجار هناك ثلاثة رسل ، ماذا يعينيك أنت؟! هناك شيوخ كثر

جداً ، ماذا يعينيك أنت؟! الدين مسئوليتي ، حتى لو هناك أنبياء فأنا أدعوا إلى الله

لو أن مننا واحدا له عذر يتوقف عن الدعوة لكان حبيب النجار له عذر أن يتوقف عن الدعوة ، أترون يا إخوة

ثلاثة أنبياء وقام يدعوا إلى الله معهم ، فلو أنك تحب الدين لن تنتظر هل لي من دور أم لا ، لو أنك تحب الدين ، لو

أنك تخاف علي دينك ، لو أنك خائف علي الناس من النار لن تنتظر أحدا يكلفك بدور ، رجل من أقصى المدينة ،

انظر من أين آتي لأجل الدعوة إلى الله "قَالَ يَا قَوْمِ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * أَتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا" يس ٢٠ : ٢١ لا

يريدون منكم شيئا

"وَهُمْ مُهْتَدُونَ * وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" يس ٢١ : ٢٢ يا ااه ، أنتم ماذا تريدون ؟ الآلهة

ألهتكم تلك لو ربنا أرداني بضر أو ينفع لا أحد سينقذني من شئ "إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ" يس : ٢٥ وحده في

وجه كل هؤلاء الناس ، قتلوه "قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ" يس : ٢٦ الله أكبر ، فما عليك لو قمت لله قومة أعطاك الله بما

الجنة ، ما عليك لو قمت لله تنصر دين الله سبحانه وتعالى فأعطيت الجنة "قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ" يس : ٢٦

حامل هم الدين ... بعد ما ماتت !!!

لازال يحمل هم قومه حتى بعد ما مات ، يارب "قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ" يس : ٢٦ هم الدين حتى بعد ما

مات ، حتى بعدما مات !!! إي والله يا إخوة "قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ

* وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ" يس ٢٦ : ٢٨ "مِنْ بَعْدِهِ" ليست "من بعدهم" ، أترون كم كرم الله عز وجل ؟

أترون يا إخوة ؟ ليس من بعد الأنبياء ، من بعده هو " **مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ * إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً** " يس : ٢٨ : ٢٩

قدره الله المبهره في الكون

" **وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا** " يس : ٣٣ كيف يارب ؟ قدرة باهرة " **وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ** " يس : ٣٣
 رغيغ العيش هذا خرج من هذا الطين " **فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ** " يس : ٣٣ " **سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ
 الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ** " يس : ٣٦ لا شئ يقف أمام قدرة الله " **وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا**
 الأحزاب : ٢٧ " **وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا** " النساء : ١٢٦ " **إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا** " النساء : ٣٣
 سبحان الله العلي العظيم " **وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ** " الرعد : ٣ كلمة " **كُلٌّ** " هذه لاشئ وقف أمام
 قدرة الله أبدا " **الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ** " السجدة : ٧ لا شئ وقف أمام قدرة الله الباهرة أبدا ، أترون ؟ " **وَآيَةٌ
 لَهُمُ اللَّيْلُ** " يس : ٣٧ أترون الفلك يا إخوة ؟ " **تَسْلُخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ** " يس : ٣٧ اننا كنا الآن نهارا فما
 أتى بهذا الليل ؟ سبحان ربي

" **وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا** " يس : ٣٨ هذا تقدير ، إن الله مقدر وحاكمها بالثانية " **ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ *
 وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ** " يس : ٣٨ : ٣٩ كل منزل في ميعاد باللحظة لا يتأخر عن ميعاده الذي كتبه عليه ربنا " **حَتَّىٰ
 عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ * لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ** " يس : ٣٩ : ٤٠ الكون محكوم
 بأمر ربنا وبترتيب ربنا باللحظة ، كل واحد له لحظة يطلع فيها ، وإتجاه سيمشي فيه ، ومدار لن يخرج عنه ، وسرعة
 سيجري بها ، ومستقر سيذهب إليه ، كل واحد أت بعد شئ وأت قبل شئ

ترتيب الملك لهذا الكون ، قدرة الله المبهره في الكون " **وَآيَةٌ لَهُمُ** " يس : ٤١ قدرة ربنا في الدنيا " **أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ
 فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ** " يس : ٤١ السفن الضخمة التي نراها الآن " **وَخَلَقْنَا لَهُمُ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ** " يس : ٤٢
 السيارات والطائرات على أحد التفسيرات يا إخوة ، كأن كل هذه الاشياء من خلق الله " **وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا
 صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ** " يس : ٤٣ بعدها قدرة الله علي البعث " **وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * مَا
 يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ** " يس : ٤٨ : ٤٩

الجنة... أصناف نعيم

" **إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ** " يس : ٥٥ قدرة الله علي خلق أنواع وأصناف من النعيم في الجنة تجعل
 من يدخل الجنة لا يدري أي الاشياء يأخذ ؟ وأيها يترك ؟ " **فِي شُغْلٍ** مشغول ! لا يدري كيف يصرف كل هذه
 الأصناف من النعيم ؟ أي أنه من كثرة أصناف النعيم كأن وراءه مائة ألف شئ من الواجبات في الدنيا ولا يدري
 كيف يجمع بينها " **فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ * هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَاتِكِ مُتَكِبُونَ * لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا
 يَدَّعُونَ * سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ** " يس : ٥٥ : ٥٨ الإله من بقدرته عذب هؤلاء وأهلك هؤلاء هو من يسلمك
 سبحانه وتعالى ، ربنا من يسلمك من أي أذي

نطق الأعضاء... قدرة الله

انظروا بعدها يا إخوة، قدرة ربنا في اليوم الآخر ، انظر الألفاظ "الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ" يس : ٦٥ قدرة الله علي أنه ينطق اليد والرجل ، قدرة الله علي أنه ينطق كل شيء "قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ" فصلت : ٢١ "وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ" يس : ٦٧ "وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ" يس : ٦٦ انظر كلمة "وَلَوْ نَشَاءُ" مشيئة ربنا متحكمة في كل شيء ، مشيئة ربنا يخضع لها كل شيء

ثم الصفحة الأخيرة من سورة يس

والتي يجب الأئمة جدا قراءتها في المغرب والعشاء ، التي تتكلم عن قدرة الله علي الخلق والتخليق "أَوَلَمْ يَرَوْا" يس : ٧١ وليست ألم يروا "أَوَلَمْ يَرَوْا" الواو : أفادت التعجب ألا يرون؟! ألا يشعر هؤلاء الناس؟ ألا يعقل هؤلاء الناس؟ "أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا" يس : ٧١ أترى نعمة الله عليك؟ "أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ" والله المثل الأعلى ، لما تصنع المرأة لزوجها أكلة وتتودد إليه ، وتقول له كل هذه أنا صنعتها لأجلك بيدي؛ أنا صنعتها لأجلك بم؟ بيدي ، سبحان الله

خلق الأنعام

انظر تودد ربنا، والله المثل الأعلى ، انظر تودد الملك "أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا" يس : ٧١ خلق الأنعام ، هذه الأنعام يا إخوة آية من آيات ربنا المبهرة ، فأخ كان يخبرني الآن وهو يقرأ في آية الحج ، فوجد أن ربنا يقول إن هذا الحج أنتم تذهبونه لتشكروا ربنا علي نعمة الأنعام ، فمتعجب! يا إخوة هذه الأنعام هذي ، المشركين أنفسهم من كثرة إدراكهم لخطورتها ، إما عبدوها كالمصريين القدماء وكالهنود وكمثل ، إما تعبدوا لأهنتهم بما كمشركي العرب ، التحليل والتحریم في الأنعام ، الأنعام هذه يا إخوة معجزة من معجزات ربنا "أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا * وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ" يس ٧١ : ٧٢

خلق السماوات والأرض

بعدها المشهد التالي من مشاهد القدرة "أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ" يس : ٨١ خلق الأنعام ، خلق السماوات والأرض ، والآية السابقة لما اتى المشرك امام رسول الله صلي الله عليه وسلم فتفتت العظام "مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ" يس : ٧٨ فربنا يرد عليه "قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ" يس : ٧٩

قدرة الله علي التخليق

"الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا" يس : ٨٠ قدرة الله علي التخليق ، أنه يخلق من الورق الأخضر نار "فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ * أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ * إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" يس : ٨٠ : ٨٢

ربنا لا يقول في الوجود كله لشيء كن مرتين ، كن مرة فكن كما أردها الله أن تكون "فَسُبْحَانَ الَّذِي" يس : ٨٣ والله المثل الأعلى "بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ" يس : ٨٣ لما أقول لك الموضوع بيدي ، تمام التحكم

والسيطرة ، تمام تحكم ربنا في كل شيء في الكون ، إذا سورة يس طلقات علي قدرة الله الباهرة في الكون وفي الدنيا وفي الآخرة ، وعلي الثواب وعلي العقاب ، وعلي الرفع وعلي الخفض ، وعلي الرزق وعلي البسط والقبض وعلي كل شيء في هذا الكون قدرة الله الباهرة

فأعتقد أننا الممنون سريع بالـ ٨ سور لهذا الشوط ، سنبدأ غداً إن شاء الله يا إخوة شرح - ياذن الله - ص والصفات والزمير أعلي ثلاثة سور في القرآن الكريم كله في المقامات الإيمانية ، أعلي توجيه إيماني في القرآن كله ، الصفات و ص والزمير آخر المقامات الإيمانية ، وسنشرح الترابط بينهم وبين كل الأشواط السابقة ياذن الله . أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم [تفريغ الدروس تفضلوا هنا](#) :

<http://www.way2allah.com/forums/forumdisplay.php?s=d5fa851b936c6742ef5d2ac53524ee58&f=36>